الملاحظات الختامية والرسائل الرئيسية

نأتي الآن إلى نهاية هذه الدورة من المنتدى العربي من أجل المساواة، لكنها ليست النهاية... بل هي بداية جديدة ومحطة سنذكرها بعد عام لنتشارك بعض ما حققناه من منجزات وأيضاً ما نأمل في تحقيقه!

اليوم من هنا من القاهرة نقول للعالم نحن منطقة عربية لا تقبل اللامساواة... ولا تقبل الظلم.... ولا تقبل أن يقتل مواطنوها وأطفالها وأن يشردوا ويحرموا من أبسط حقوقهم الإنسانية وفي مقدمتها الحق في الحياة الكريمة.

وبعد يومين من المداولات والمناقشات، وأنتم صناع السياسات والمفكرون والباحثون والفنانون والإعلاميون وممثلو المجتمع المدني توصلتم في نهاية كل جلسة إلى أفكار ورسائل حول ما يمكن أن يخفف على المنطقة أثقال عدم المساواة وتبعات الكوارث المتزامنة والمتراكمة.

ويشرفني أن أتلو على حضراتكم أبرز ما خلصت إليه مداولاتكم:

- إن لأزمات في المنطقة العربية ليست جديدة وإنما ازدادت وتيرتها وحدتها مما يهدد من خسارة مكتسبات التنمية ويوسع الفجوات الموجودة أصلاً.
- التأكيد على التزامنا بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهدافها، ولا سيما الهدف ١٠ المعني بالحد من عدم المساواة،

- نؤكد أيضاً على أهمية إدماج الحد من عدم المساواة في استراتيجيات وسياسات وبرامج التنمية الوطنية، لضمان أن يعود النمو الاقتصادي بالنفع على جميع شرائح المجتمع، ولا سيما على الفئات المعرّضة للمخاطر.
- لابد من وضع استراتيجيات شاملة للتخفيف من تأثير الأزمات المتعددة على المساواة وتنفيذها، وضمان إيلاء الأولوية للفئات المعرضة للمخاطر في جهود التعافي وبناء القدرة على الصمود.
- العمل على تحقيق التكامل بين سياسات الإصلاح الاقتصادي وسياسات الإصلاح الاجتماعي.
- نؤكد على إن التضامن والتنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة أمرًا ضروريًا لمكافحة عدم المساواة بشكل فعال، خاصة أثناء التعرض للأزمات المتعددة والمتشابكة، وإن التعاون وتبادل أفضل الممارسات بين الدول العربية أمراً حاسماً في تطوير استراتيجيات فعالة للتخفيف من تأثير الأزمات على الواقع اليومي وعدم المساواة.
- وأخيراً، أن للشراكات بين كيانات القطاع الخاص، التي تتمتع بمبادرات ومؤسسات قوية في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات، القدرة على أن تساعد على تمكين الفئات الأكثر عرضة للمخاطر وتعزيز المساواة.

كل ما ذكرناه هي أفكار وتوصيات ممتازة ومن المؤكد بأنها ستفي الغرض فيما لو وضعت تحت التنفيذ. ولكن يبقى السؤال، كيف يمكن أن نقوم بكل ذلك ونحن نشهد اليوم عاصفة من رياح الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية تهب على هذه المنطقة. لن نستطيع ما دامت الدماء تسيل في بلداننا.

لا بد من وقف فوري لإطلاق النار في غزة ووقف فوري للعنف في السودان والتعديات على لبنان وسوريا .

باسم الإسكوا وشركائها في تنظيم هذا المنتدى، أشكركم على حضوركم القيم وتفاعلكم البناء ونتطلع إلى لقائكم العام القادم إن شاء الله في ظروف أفضل تكون فيها الأزمات قد بدأت بالتلاشي وملامح التنمية الحقيقية بدأت تظهر في كل البلدان العربية والعالم أجمع.